بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين

أما بعد فهذا كتاب يغنينا عن الأسهاب في بيان موضوعه التنبيه الى عنوانه الذى حوي في بضع كلمات ما يكفى للدلالة على الغرض المقصود منه

وإذا كان لنا من هذا التنبيه مندوحة عن الأفاضة في ذلك الموضوع فليس ثمت ما يحول بيننا وبين التنويه بذكره والالماع الى رفيع شأنه وعظيم خطره بان مؤلفه الفاضل قد تحرى في تدوين فصوله المعززة بالشواهد الصحيحة والاستنتاجات الرجيحة انتقاد عيوب إذا كانت فاشية في بلد كفرنسا عرفت بأنها منبعث العلوم القضائية فهى في بلد كمصر لم يجاوز نظامه القضائى الحلقة الرابعة من سني حياته أكثر فشوا وأشد ضرراً بالمتقاضين

ولقد صاغ المؤلف هذا الانتقاد الذى تحس به عيوب القضاء تحسس الطبيب الحاذق جسم المريض لتشخيص الداء ووصف الدواء في قالب يروق لأنظار القارئين وفي مقدمتهم أولئك الذين قصدوا به من قضاة ونواب وخبراء وغيرهم ممن عهدت اليهم اقامة صروح العدل

على أمتن أساس . ماذلك الالان الغاية الشريفة التي يرمى اليها وهي اصلاح القضاء لمصلحة المتقاضين قد سمت به فوق المصلحة الذاتية المبنية على المداجاة والتماس الزلفى الى القضاة من طريق تمهيق المدائح والتقاريظ لهم بحق أحياناً وبدون حق غالبا وياحبذا هذا الخلق الذى هو نقيض خلق السفلة المداهنين

ولا بد لنا بعد هذا الالماع من القول بأن المؤلف لم يدون في كتابه بحثاً الا بعد مراجعته على طائفة من المصنفات المؤلفة فيه تقريراً للحق وتعزيزاً للصواب لهذا قد أشار بابرازه الى اللغة العربيـة جناب مستر ايموس ناظر مدرسة الحقوق الخديوية مذ كان مستشارا بمحكمة الاستئناف الأهلية تعميما لنفعه بعد أن استشار المؤلف فى ذلك وجاء تعريبه جـديراً بأن تتداوله أيدى من يهمهم شأن القضاء من قضاة ومحامين وخبراء ومتقاضين من الناطقين بالضاد وعسى أن نكون قد مهدنا به الطريق لأصلاح تامة أو سـد نقص أو إزالة عيب وفقنا الله جميعاً لمـا فيه الخير والصواب آمين ؟